الفصل الأول

oberkandl.com

الفصل الأول

موضوع البحث ومبررات القيام به

١ - مقدمـــــة .

٢ - أهمية البحث .

٣ - أهداف البحث .

obeikandl.com

الفصل الأول

تمهيد

موضوع البحث ومبررات القيام به

مقدمـة :

يتناول هذا البحث دراسة ظاهرة الاغتراب وعلاقة هذه الظاهرة ببعض متغيرات الصحة النفسية لدى الطلاب اليمنيين ، الذين يدرسون خارج وطنهم وبيئتهم التي ولدوا فيها ونشئوا بين أحضانها .

والاغتراب ظاهرة إنسانية ، ليست مقتصرة على مجتمع معين ؛ فحيث يكون الإنسان يكون الاغتراب ؛ لأنه يعبر عن ضياع الإنسان وانفصاله وانسلاخه عن نفسه ومجتمعه ، ولكنه يتفاوت في حدته من مجتمع إلى آخر ، ومن زمن إلى زمن ، ومن ثقافة إلى أخرى .

وقد ظهر الاغتراب بصورة أكثر وضوحا في هذا العصر كنتيجة لما يشهده من تقدم علمي هائل ، أحرزه الإنسان في مختلف مجالات الحياة ، واستطاع أن يصل إلى مستوى عال في المجالات العلمية والتقنية الفنية وغيرها بفضل تراكم المعارف ، وكشف ماكان بالأمس مستحيلا .

والملاحظ أن التقدم العلمي الكبير الذي حققه الانسان ، لم يحقق له نعمة الراحة النفسية ، والطمأنينة القلبية ؛ لأنه ارتكز أساسا على القيم المادية ، التي تفتقر إلى اللغة الإنسانية المشتركة التي تكون بمثابة جسر للتواصل والإخاء .

كما اتضح أن هذا الانسان كلما زادت معرفته ، وتوسعت اكتشافاته فقد توازنه ، وتجرد من كينونته البشرية ، وحول الحياة إلى عبث ، يعيش فيها بدون هدف نبيل يعمل على تحقيقه ، أو غاية سامية يسعى اليها ، ومن ثم أضحت كل تصرفاته وسلوكياته بعيدة عن أية فكرة دينية أو أخلاقية تنظم حركته ، وتوجه مساره .

obeikandl.com

وكانت النتيجة الحتمية لهذا الطغيان المادى الكاسح ، أن فقدت القيم وزنها ، وانحسرت من واقع الحياة كل نسمة روحية ، حيث صار الفرد جاف الإحساس تجاه من يحيطون به ، إلا فى الحدود التى ترسم المنفعة الشخصية ، وأصبحت الغاية الوحيدة ، هو أن يعيش لذاته فقط .

" ولذلك أصبح الانسان في مأزق يتمثـــل فـــي واقع مفعم بالإحباطات والتحديات والمطالب والأعباء المادية والنفسية التى لاتنتهى ، بحيث يشبه البطل الأسطورى " سيزيف " الذى قدر عليه أنه كلما صعد الجبل حاملا صخرته الثقيلة سقطت قبل بلوغ القمة ، فيعود ليحملها من جديد دونما جدوى " (عادل الأشول ، ١٩٨٥ ، ص ٣٥) .

ورغم أن التاريخ الانسانى زاخر بالمصائب ، ملىء بالنكبات وعامر بالطغيان ، لكن هذا العصر هو أعنف وأقسى عصر فى التاريخ؛ نظرا إلى ماوصل إليه الإنسان من اختراعات ، ومنها أدوات الدمار ، والتي نتج عنها إبادة ملايين الناس ، فتكت بهم الأسلحة الخطيرة التي تفتقت عنها العقول البشرية المعاصرة .

فالحروب كثيرة . . والإنسان هو وقودها ، وفى جسده تجرب أعقد أنواع الأسلحة ، وأكثرها تطورا ، وبها سقط الملايين فى الحربين العالميتين الأولى والثانية ، وماتلتهما من حروب خطيرة ، وكلها حدثت فى القرن العشرين .

وهكذا فما يزال الإنسان يجد لذة فى تعذيب أخيه وإبادته إذ مادام يملك سلاحا فتاكا ، فإنه يستخدمه بدون أية ضوابط أخلاقية أو قيم اجتماعية، كما أن الشباب يعيش فى عالم تضطرب فيه الحقائق ، وتتباين تباينا شديدا ، لهذا كان لابد من دراسة ظاهرة عدم الاستقرار لدى الشباب الذين زادت ثوراتهم وحركاتهم الاحتجاجية الرافضة والمتمردة على الأوضاع القائمة خلال الستينيات ومانلاها من هذا القرن ، وذلك في محاولة للتعبير عن ذواتهم ، وايصـــال أصواتهـــم الـــى

الأسماع وتغيير الأوضاع التى لايرضون عنها سواء على مستوى طلاب الجامعة أو مستوى غيرهم من الشباب " (**عادل الأشول ، ١٩٨٥ ، ص ٣٨**) .

ففى هذا العصر المفعم بالتغييرات الهائلة يتساءل الشباب مـــن نحـــن . . ؟ وماهو دورنا . . ؟ وماهى علاقتنا بما يجرى حولنا . . ؟ كيف نستطيع أن نتحمل مسئولية مايجرى دون أن يكون لنا من الأمر شيء . . ؟

هذه التساؤلات الملحة لاتجد إجابات شافية؛ فيصاب الشباب بالإحباط ،ويتسلل اليأس إلى عقله وقلبه بسبب عمق الفجوة بين الأمل والواقع فيعمل على :

١ - الانسحاب من الواقع الذى يسبب اغترابه ، ويتجسد فى عدم المواجهة أو الهرب أو اللامبالاة أو اليأس .

٢ - الرضوخ للنظام القائم ، وينشأ عنه قبول ظاهرى ، ورفض ضمنى ، الأمر الذى يفسر نشوء الأقنعة وتناقض الظاهر والباطن ، أو الوجه العام والوجه الخاص .
وكثيرا مايرافق الرضوخ نزعة نحو التحلى بالصبر والانتظار والتعليل والتبرير .

٣ - التمرد الفردى أو الجماعى ، ضمن حركة شعبية من أجل تغيير الواقع جذريا وتجاوز حالة الاغتراب " (**أحمد خيرى حافظ ، ١٩٨٠ ، ص ٥**) .

" وقد بدأ الاهتمام بمفهوم الاغتراب لدى الشباب ، وخاصة الجامعى منذ الستينيات فى بعض حركات التمرد والرفض ، والثورة على الأوضاع القائمة فى المجتمع ، والتحرر من بعض القيود الاجتماعية السائدة . وهى محاولات تكشف الرغبة فى التعبير عن ذواتهم ، وجذب الانتباه نحوهم ، ومحاولة تغيير الأوضاع التى لايرضون عنها ، سواء داخل الجامعة أو فى خارجها مثل أسلوب الحياة ، وضغوط القوى الاجتماعية عليهم " . (**هانى الأهوانى ،٨٩ ، ص ١٣**) .

" ومما يزيد الاغتراب عند الشباب حدة فى رأى (**فيورلكت** Feuerliect ، **١٩٧٨**) هى الصراعات الخطيرة بين الجيل القديم ، والجيل الجديد . ويحدث ذلك حين يفقد

الجيل القديم احترامه فى نظر الجيل الجديد ، وكذلك وجود النظام المادى ، الذى كان سببا رئيسيا فى اغتراب الشباب ، وخاصة كلما تقدم الفرد فى التعليم " (ص ١٢٣) .

" واتخذ هذا النشاط الطلابى طابعا عنيفا ، وصل إلى حد هز حكومة " ديجول " فى فرنسا مما أدى إلى إسقاطها ، وإلى إحداث تغييرات اجتماعية واسعة المدى فى أمريكا . ويكفى للتدليل على مدى اتساعها قول " نيكسون (١) " لم تعد الغالبية من الطلاب صامتة راضية محافظة ، وتقف موقف المتفرج من الأشياء والأحداث ،فقد أجبرتنا ثورتهم على تغيير نظم الامتحانات فى الجامعة ، بل إلى تغيير المؤسسات والقواعد والقيم التى كانت فى يوم ما راسخة " (عبد السميع سيد أحمد ، ١٩٨١ ، ص ٣) .

" ويعانى الشباب الغربى عموما من أزمة ضمير حادة ، فهو يعيش فى غربة وضياع ، وفراغ روحى ، نظرا لسيطرة النظرة المادية على واقع الحياة فى أوروبا وأمريكا ، وجفاف فى الروح .

" ولذلك فان (أريكسون Erikson E) كان على صواب ، حين جعل من أزمة الهوية (٢) مفتاحا لفهم نفسية الشباب المراهق ، حيث تعتمد نظريته على فكرة محورية هى تطور هوية الأنا كنقيض لتشتت الأنا ، وهو يعنى موقف الفرد الواضح تجاه العالم ، وفهمه الواضح لدوره . وهو يرى أن ذلك أمرا فى غاية الصعوبة ، وفى عالم سريع التغير اجتماعيا ، حيث الفجوة بين الأجيال تجعل أدوارهم المتوقعة مختلفة . ويكون الاغتراب تشتت الأنا ، الناتج عن عدم القدرة على صياغة وتطوير وجهة نظر متماسكة نحو العالم ، وموقف الفرد منه . (عادل الأشول ، ١٩٨٥ ، ص ٣٨) .

ويرى الفيلسوف الفرنسي (كارل ياسبرز) أن الانسان في حالة غياب عقيدة أو مبدأ يعتنقه ، يجد نفسه تائها ضائعا بلا هوية ، تتهدده حالات الوجود الحادة ، كالقلق والإخفاق واليأس وفقدان الهوية والضياع ، والإحباط والموت وغيرها ، من الأسباب التى تؤدى إلى الاغتراب

---

(١) رئيس الولايات المتحدة الأمريكية الأسبق .

(٢) Identity Crisis

وتبين أن النظم التربوية ، و" الأيدلوجيات " الغربية أخفقت إلى حد كبير فى تقديم حلول عملية وواقعية لمشكلات الشباب ، وعجزها حتى الآن عن تلبية حاجات الشباب وإشباع تطلعاتهم " (**محمود فظام ، ١٩٨٧ ، ص ٦٤**) .

وانتقلت هذه الظروف الموجودة فى الغرب إلى الشباب العربى ؛ حيث أثبتت بعض الدراسات الميدانية ، التى أجريت على الشباب العربي أن هناك حالات من الإحباط واليأس ، سواء في الأقطار الغنية أو الفقيرة ، التي سببت مشاكل نفسية واجتماعية .

من بين هذه الدراسات دراسة (**أمينة الجندى ، ١٩٨٩**) بعنوان " **التطرف بين الشباب ، وكيف يفكر قادة طلاب الجامعات المصرية** " . وقد أوضحت الدراسة أن ٦٩ ٪ من إجمالى العينة لايتوقعون الحصول على عمل مناسب ، و ٨٣ ٪ لايتوقعون الحصول على مسكن مناسب ، و ٨٨ ٪ يعتقدون أنه ليس أمامهم فرصة للزواج بعد فترة قصيرة من التخرج .

كما أوضحت دراسة أخرى أجريت فى الأردن أن الشباب يعاني من القلق بسبب الأزمة الاقتصادية . أما الشباب في الكويت ، فقد تبين أن أفراد العينة ، التى أجريت عليهم الدراسة يشعرون بالخوف من المستقبل . وهناك دراسة أخرى أجريت على الشباب السعودى ، اتضح أنهم يشعرون بالقلق . فرغم توفر كثير من الحاجات في بعض الأقطار العربية ، الا أنه " يتضح من ذلك أنه كلما زادت الأشياء المادية التي يحصل عليها الانسان نما طموحه للحصول على المزيد منها . (**المستقبل العربى ، بيروت ، العدد ١٤٠ ، ١٩٩٠ ، ص ١-٩**) .

فالشباب العربي يعاني من الاغتراب الحاد ؛ لعدم وضوح الرؤية أمامه ، والازدواجية في الحياة التي يعيشها ؛ الازدواج فى القدوة والتربية ، وجميع الحقول التي تسهم في تكوين شخصية الشاب العربي ونسيجه الفكرى .

" ففى المدرسة ، وهي أهم المؤسسات التربوية ، يتلقى الشاب أنواعا من القيم والآراء المتناقضة المتنافرة ،ويجد مربين ومعلمين متناقضين في الفكر والمنهج والسلوك .

وتغدو عملية التربية والتعليم والتثقيف عبارة عن صراع بين البناء والهدم ، وتتجمع حصيلتها فى ذهن الشاب ، لأنه يسمع أفكاراً متناقضة وسلوكيات مختلفة .

فهو يسمع فى المؤسسات التعليمية عن الأخلاق والفضيلة وضرورة التقيد بهما ، وخطورة الخروج على قانونهما . وفى الجانب الآخر يسمع عن الحرية والحياة العصرية ، وضرورة التجمل بهما ، وعن خطورة الكبت والقيد والقوقعة فى حمأة التقاليد .

ويسمع الشاب العربي عن الدين وحقائقه وقيمه ، وضرورة قيام المجتمع على دعائمه ، والاستعانة بمنهاجه ، وقدرته على حل كل مشاكل الحياة . وفي المقابل يسمع عن " **العلمانية** "[1] التي تتحدث عن الرجعية وضررها والنهضة العلمية ، وكيف أنها نسخت العقائد ، وعن ضرورة تحرير الفكر من أسر الايمان بالغيبيات ، والاستعانة بالفكر المادى لحل كل مشكلة وتحرير كل أرض .

إن الشاب العربى يلمس هذا التناقض الخطير أينما ذهب . في الشارع الذى يسير فيه ، أو في الكتاب الذى يقرؤه ، أو في المجلات التي يطالعها ، أوالتلفزيون الذى يشاهده .

وفى البيت تتجمع آثار ذلك من حوله ، وفي مظاهر أشد خطورة ويأسا ، إذ قلما تخلو أسرة من أعضاء متناقضين ، يجنح كل منهم الى واحد من هذه الافكار والاتجاهات المتناقضة ، فيتحول وئام البيت وسعادته إلى شقاق وشقاء ، وتسود علاقة غير حميمة بين أعضاء الأسرة " (**محمد رمضان البوطي ، ١٩٨٦ ، ص ٣٧ - ٣٩**) .

ويتفق مع هذا الرأى (**الطيب الصالح ، ١٩٨٥ ، ص ١٢٥**) حيث يقول " لننظر إلى طعامنا وشرابنا ، إلى مسكننا وملبسنا ، إلى شوارعنا ومدننا ، وإلى إذاعاتنا و" تلفزيوناتنا " وصحفنا ، سوف نجد أن الرموز التي تعبر عن ذاتها هى خليط من أشياء متنافرة :

---

(١) Secularism

البرنامج " التلفزيونى " يبدأ بالقرآن ، وينتهى " بفيلم " أمريكى . المجلة العربية تبدأ بالأخبار المحلية ، ثم صفحات عن الدين ، وصفحات عن موضوعات الأزياء فى " لندن " و " باريس " . ومن مظاهر التناقض أصوات المؤذنين الى جانب موسيقى " الجاز"

فهذه الاجواء تؤدى بالشباب إلى الاغتراب والضياع الذى يقودهم إلى الميوعة ، والادمان ، وإلى المغالاة فى الدين ، لأنه يعاني من الهموم والأحزان ، والقلق الدائم ، واللامبالاة ، والعجز عن تحمل المسئولية ، لأن التيار المعادى استطاع أن يخترق الشباب من خلال تسهيل أنواع الفساد ، وتسريب شتى أنواع الدمار .

" إن مايتعرض له الشباب العربي من صراع حضارى ، هو نتيجة مايجدونه من تعارض بين أساليب الحياة والتفكير والقيم الجديدة السائدة في المجتمعات العربية والإسلامية من جهة ، ومايرد اليهم من الغرب من أساليب الحياة والتفكير والقيم التى أفرزتها الحياة الثقافية الحديثة للمجتمعات الصناعية في الغرب من جهة أخرى " (**محمد عثمان نجاتى** ، ١٩٩٠ ، ص ٢٤) .

فالتيار التغريبي ـ الذى ينطوى على مجموعة القيم التي تتناقض مع هويتنا الثقافية ـ يعمل على تحطيم مجموعة القيم والتقاليد ، التي تحدد معالم الشخصية ، وتمنحها طابعا متميزا .

كما يعمل على توسيع الفجوة بين الأجيال ، دون محاولة لتذويب الاختلافات أو بناء الجسور ، التى تعبر عليها الأجيال ، مهيئا الفرصة لحدوث الصراع بين الأجيال بشكل حاد ، لتقويض أركان التماسك الاجتماعي وإضعاف الانتماء إلى الوطن ، والتراث الحضارى ، وتوسيع قاعدة الاغتراب وفقدان المعايير دون تأصيل مستمد من تاريخ المجتمع وتراثه

وهذا يقود الشباب إلى حالة التوحد مع المنتصر التي تجعل الفرد تابعا له في كل شيء ؛ لأن الشباب العربي حين لايجدون المثل والقدوة في واقعهم ، يلجئون الى

التوحد مع المثل الذى يحقق كل يوم انتصارات جديدة ، فيقلدونه في كل شىء ، وبالذات السىء منه ، والذى يتمثل في اللبس القريب من لبس النساء ، وإطلاق شعورهم ، وسماع الموسيقى الصاخبة ، وقد ينحطون إلى الارتماء في أحضان الادمان والمشروبات " الكحولية " والحبوب المخدرة أو المنشطة ، أو المنومة . كل ذلك إما احتجاجا على الواقع أو هروبا منه

وقد يأخذ التمرد شكل مناهضة النظام في كل صوره ، في المدرسة ، أو الجامعة أو قوانين المرور ، أوالخروج على القيم التي تحكم المجتمع .

" وقد يتخذ الرفض شكل التمرد على منطق الوصاية ، الذى يحاول الشيوخ فرضه على الشباب بحجة عدم اكتمال نموهم ، وقد يصبح الرفض معنويا ، كما هو الحال في النكتة الناقدة ، لإحدى جزئيات الوجود الواقعي ، أو يتخذ شكل الهجرة المادية من الوطن .

وقد يصبح الرفض لامبالاة ، ناشئة عن مظاهر عديدة ، كالإحباط واستمرار الحرمان ؛ بحيث يؤدى ذلك إلى ضعف الانتماء ، والحياة بفكرة الهجرة كفكرة " أيدلوجية " . وتعنى هذه الفكرة أن يعيش الشباب بعقلية المهاجر داخل حدود الوطن ، قاطعا لكل ارتباطاته والتزاماته،متخليا عن أية تبعات قد تفرضها مهنـــة المواطنة " (على ليلة ، ١٩٩٠ ،ص ٣)

ويضع (محمد سعيد أبو عامود ، ١٩٩٠) ثلاثة تفسيرات لضياع الشباب العربى واغترابه :

١ - الفجوة بين الأمل والواقع ، بمعنى أن اتساع هذه الفجوة ، يؤدى حتما إلى الإحباط وزيادة الشحنات العدوانية لدى الشباب ، خصوصا إذا ماأحسوا أن هذه الفجوة ترجع إلى النظام الاقتصادى والسياسي والاجتماعي القائم ، فيصبحون مهيئين للبحث عن بديل .

٢ - اختلاف العدالة التوزيعية ؛ ففي هذه الحالة يتحول الإحباط إلى سلوك عدواني إذا ماتراءى لهم أن الآخرين من أقرانهم ، سواء كانوا من المتساوين معهم ، أو ممن هم أقل إنجازا ، يحصلون على نصيب أعلى من الثروة والمكانة .

٣ - الحرمان النسبي ، بمعنى أن الشباب يتوقعون ألا تسوء حالتهم بينما تتحسن أحوال الآخرين في المجتمع نفسه ، دونما سبب مشروع ، فإذا ماحدث العكس ، وهو ماحدث بالفعل في المجتمع العربي ، فان هذا الاحساس بالحرمان ، ومعه الاحساس بالظلم يولدان غضبا وسخطا ، فيرفضون النظام القائم ويتحدونه ويحاولون اقتلاعه ولو بالعنف " (المستقبل العربى ، بيروت : العدد ١٤٠ ، ١٩٩٠ ، ص ١٤) .

وهكذا "يجد إنسان هذا العصر نفسه ، متجرعـــا إحساسات الضياع، ومعانيا من مشاعر العدمية ، والوحدة والعجز والدونية والقلق والغثيان، مطحونا ممزقا مفككا، ومثخنا بالجراح . وهو مـع كل هذا يعيش في عالم ملىء بالتلوث والضجيج ، ويتنفس التهديد المستمر بنشوب حرب عالمية نووية لاتبقي ولاتذر ، أو انتشار الأوبئة والمجاعات ، كل ذلك أدى إلى أن أصبحت الجذور العميقة للاغتراب متغلغلة في أعماق النفس البشرية ، تلازمها فى غدوها ورواحها ، في نومها ويقظتها " (عادل الأشول ، ١٩٨٥ ، ص ٣٥) .

يتبين مما سبق أن المغترب يتضمن ملامح منها :

١ - عدم وجود هدف ، يرشد مسيرته في الحياة ، وينقذه من الضياع .

٢ - ضعف فى معاييره[١] الاجتماعية ، وتهلهل في قيمه ؛ الأمر الذى يجعله عاجزا عن إقامة حوار بينه وبين نفسه من جانب، وبينه وبين مجتمعه من جانب آخر ، فتكون النتيجة العزلة النفسية والعزلة الاجتماعية .

٣ - النظر إلى الحياة نظرة عبثية ، وعدم وجود معنى لها .

---

(١) Collective Norms

٤ - شعور بأنه شيء مجرد من إنسانيته .. ويعامل على هذا الأساس ، مما يجعله يشعر بعدم الأمان والاطمئنان .

٥ - فقدان الانتماء سواء لعقيدة دينية ، أو للوطن ، بسبب اهتزاز القيم ، وعدم اكتراثه بها .

٦ - تمرده ورفضه لأية التزامات يضعها المجتمع ، ويعمل على مقاومتها بكل السبل .

٧ - التهافت على المادة ، التي أصبحت بالنسبة له غاية وليست وسيلة ، ومن أجلها يمكن أن يفعل أي شيء يفسد الحياة .

وهذه المشاكل وغيرها ، انتشرت بشكل كبير بين صفوف الشباب العربي ، أدت إلى أن معظم نزلاء المستشفيات العقلية من المرضى نفسيا وعقليا ، هم من فئة الشباب ، وبالتحديد من طلاب الجامعات والمدارس ، نظرا لما يشعرون به من قلق ويأس .

" وقد أشارت دراسة للدكتور عمر شاهين ، تمت على ٤٠٠٠ طالب وطالبة في جامعة القاهرة أن ٧٠ ٪ يعانون من اضطرابات نفسية كالقلق ، والاكتئاب ، و ٦٠ ٪ يدخنون و ١٠ ٪ يتعاطون المخدرات " (خالد الطحان ، ١٩٨٦ ، ص ١٥) .

والشباب اليمني جزء من الشباب العربي ، يعيش في ظل ظروف متقاربة . وماتم ذكره من المشاكل التي قد تسبب الاغتراب ، ليست في منأى عن محيط الشباب اليمني .

كما أن ظاهرة الاغتراب لدى فئة من شباب اليمن ، تعد من الأهمية بمكان ، للكشف عن مدى انتشار هذه الظاهرة ، وعن خلفياتها وأسبابها وسبل معالجتها ، قبل أن تنتشر بشكل يهدد المجتمع اليمني ويقضي على شبابه ، لاسيما اذا ماتذكرنا أن عنصر الشباب في أية أمة يعتبر المصدر الأساسي لنهضة الأمة ومعقد آمالها ، والدرع الواقي ، الذى يعتمد عليه في الدفاع عن كيانها والذود عن حياضها ، وتحقيق أهدافها .

وشباب أية أمة يمكن أن يعتبر المرآة الصادقة ، التي تعكس واقع تلك الأمة ، ومدى نهضتها وتقدمها . فالتفكير في توجيه الشباب توجيها عمليا صالحا ، وإعداده لتحمل أعباء

الحياة الفاضلة،ليس بأقل قيمة من التفكير فى أعظم المشروعات الاقتصادية ، التى تنقذ الأمة من غائلة الفقر والبؤس ، فإعداد الشباب القوى الصالح ، هو مشروع الحياة المستقبلية للأمة ،التى تجد فيه الضمان لصيانة مابنته " ، لأنهم قادة المستقبل ، فسوف يكون منهم السياسي والعالم والقاضي والمدرس " . (عمر الشيباني ، ١٩٧٣ ، ص ١٨) .

أهميـة البحـث :

تتضح أهمية البحث من طبيعة المشكلة التي يتعرض لها ، والتي تتمثل في ظاهرة الاغتراب التي صاحبت الانسان منذ القدم وزادت حدتها في هذه الفترة نتيجة للأحداث الضخمة ، والمتغيرات الهائلة التي جاءت في غير صالح الانسان فآثر الانكفاء على ذاته ، واعتزال مجتمعه ، وتخلى عن طموحاته ، وتنازل عن أحلامه ، كما فقد السلوك الصحيح الذى به يتوافق مع الحياة .

وتبدو أهمية البحث من كون ظاهرة الاغتراب أصبح لها دلالات عميقة قد تؤثر على الصحة النفسية في حياة الإنسان . وهذا البحث يكشف عن مدى علاقة الاغتراب ببعض متغيرات الصحة النفسية لدى عينة من الطلاب اليمنيين الذين يدرسون في جمهورية مصر العربية .

فالشباب اليمني هم جزء من الشباب العربي الذى يتعرض لكثير من المظاهر السلبية التي قد تؤدى به إلى الاغتراب ، وخاصة حين تغيب من الحياة الضوابط السلوكية التي بها يتوافق مع الحياة ، والتي تتمثل في القيم الايجابية .

وهذا ماكشفته دراسة سابقة للباحث عن القيم لدى الشباب اليمنى داخل الوطن ؛ حيث تبين أن ٦٢ ٪ من أفراد العينة يتعرضون لمشاكل داخل أسرهم ومجتمعهم نتيجة للرؤية المختلفة تجاه القيم بين جيل الشيوخ ، وجيل الشباب ،كما بينت الدراسة عن وجود تناقض واضح بين القيم التي يربى عليها فى البيت والمدرسة والمسجد وغيرها من الوسائط التربوية، وأهم وسيلة اعلامية هي "التلفزيون" ؛ الأمر الذى يجعل الشباب في حيرة وتناقض يؤديـــان به الى الاغتراب " (أحمد الجرموزى ، ١٩٨٩ ، ص ١٠) .

والمجتمع اليمني حريص على تزويد أبنائه بالقيم المفيدة التي تجعله متوافقا مع نفسه ومجتمعه ، وذلك بتأكيده أن تكون القيم النابعة من عقيدة الاسلام في مقدمة الأهداف للمؤسسات التربوية .

ورغم وضوح الفكر فى المجتمع اليمني ، الذى يتمثل في الفكر الاسلامي " الا أن المرحلة الانتقالية ، التي يمر بها الواقع اليمني المعاصر بالتداخل والازدواجية بين القديم والحديث قد أحدثت الخلخلة الفكرية ، والتنازع بين القيم التقليدية الموروثة ، وتلك القيم الوافدة ، وانعكس ذلك على سلوك الأفراد وحياتهم الاجتماعية ؛ حيث فقدت الكثير من تلك القيم التقليدية سيطرتها في توجيه وضبط سلوك الأفراد ، في الوقت الذى لم تتمكن المؤسسات الحديثة القيام بتلك الأدوار.وهذا الوضع أدى إلى بقاء الكثير من الظواهر والعلاقات الاجتماعية خاضعة للتقييم الشخصي في ظل تصدع القيم التقليدية دون أن تحل محلها قيم جديدة ، ولعل أصدق مثال على ذلك ظاهرة الانتحار التي لم تكن موجودة في المجتمع اليمني ." (رشاد العليمي ، د.ت . ص ٢٢٤) .

وبهذا يتضح أن المجتمع اليمني تعرض كغيره من المجتمعات الأخرى إلى ظواهر سلبية ، وبدأت تشيع في بعض أفراده قيم المنفعة الشخصية وخاصة لدى من يفترض أنهم القدوة . وانهيار القدوة لدى الشباب تجعله يغرق فى الاغتراب ، وتضعف عنده قيمة الانتماء ، لأنه يرى ويلمس لهثا وراء المال ، والمناصب ، ولم تعد القدوة تعبر عن المصلحة العامة ، وانما انصرفت إلى تحقيق أهدافها ، وضمان استمرار وتنمية وضعها المادى والمعنوى بغض النظر عن مدى معارضتها لتطلعات الشعب وآماله .

وحين يرى الشباب أنه محروم من المشاركة السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية ، ويفجع بفقده القدوة التي استغلت مواقعها لتحقيق مصالحها ، حتى وصلت إلى مستوى الترف ، فإن هذا الشباب يشعر بالاغتراب وعدم الانتماء . وهذا يتضح في البيان الذى أصدره مجموعة من الشباب اليمني ، ونشر في صحيفة حكومية ، والبيان بعنوان (بيان الكآبة . . وبيان الرعب) . وفيه يحتج هؤلاء الشباب على بعض الأوضاع التي غابت عنها القيم المفيدة.

ونقتطف بعض الكلمات التى تضمنها البيان " نحن جماعة الريح ، جماعة الكتاب المتروكين فى العراء القارس ، المكشوفين لرياح الجهات الأربع ، صقيع الحرية نعلن أن الكتابة سلطتنا ولا سلطة لنا ولا علينا . ان الهذيان معجزتنا ، وليس لدينا مانقدمه سوى بيان الكآبة باسم هذا الوطن . نعتنق فلسفة الخراب العظيم ، ونقترف الشك في جميع المبادىء العظيمة . لسنا حزبا ، ولسنا ضد الأحزاب . فقط نحن ضد أن يتحول الكاتب الشاعر الفنان المبدع إلى ذبابة في أذن الحزب وأنف السلطة . ضد هذا الوباء الذى يشوه الكتاب المبدعين والشعراء الموهوبين ويمسخهم بهيئة حزبيين متحمسين للافتات والزعماء ، أو بهيئة مسئولين يتثاءبون فى المكاتب الفخمة على الكراسي ، ويتجأشون القصائد والخطابات في المناسبات الوطنية ومهرجانات الكلام .

إننا عاجزون عن التوافق مع هذا الركام الهائل من الزيف والعقم والادعاء عن التأقلم مع ماهو مقولب ومهين للذكاء . وجدنا في هذا العراء القارس نرتجف من الوحشة والرعب واللاأمان . ونشعر ألا مكان لنا فى سباق الفئران . لامستقبل للمثقف الفنان والمبدع، ولا للثقافة والأدب والفن والإبداع في هذا المكان الموبوء بالكراسي والدكاكين والسيارات . إن وطنا بلا كتاب ولامبدعين . . وطن بلا مستقبل ولاضمير ولا أخلاق .

لاندعي أننا الأكثر وعيا ، والأقل تفاهة فقط ، نحن الأكثر رعبا ، والأشد كآبة . . في نظرنا - نحن جماعة الغبار والريح - نستنكر هذا السقوط المدوى والمروع للكتاب والمثقفين . . لسنا نسورا ، ولكننا نرفض أن نقوم بدور الغربان ، أو دور حمام الزاجل ، وضد هذا الاستقطاب والاصطياد المتبادل . حزب يصطاد شاعرا في المساء بزجاجة . . وشاعر يصطاد حزبا فى الصباح بقصيدة ، وسلطة تصطاد مثقفا بكرسي . وكاتب يصطاد مقعدا بمقالة ، ويبدأ بين الطرفين نفاق متبادل ، ويتحول مع الزمن إلى حائط صلب من الدجل والوقاحة باسم المبادىء العظيمة ، والانتماء العظيم وباسم الوطن والثورة ومبادىء أخرى ، وأحيانا باسم الإبداع والحرية والتقدم . نحن مصابون باليأس والقلق ، وحمى الشك . لاندين أحدا . . ولسنا بريئين . فقط يغمرنا إحساس عارم بالألم " (صحيفة ٢٦ سبتمبر ، صنعاء ، العدد : ٤٧١ ، ١٩٩١/١١/٧ ، ص ١١) .

وهكذا يتبين أن بعض الشباب اليمني يعاني من الاغتراب كغيره من الشباب وهذا مايتضح عند شريحة من الشباب في داخل الوطن . وقد يكون أكثر حدة لدى الشباب في الخارج ، ومن هنا انبثقت أهمية دراسة هذه الظاهرة لدى الطلاب اليمنيين في الخارج . وقد اختار الباحث الدارسين في مصر لأن فيها أكبر تجمع طلابي يمني في الخارج .

وهذا البحث يعد امتدادا للدراسة السابقة . حيث كانت عن القيم لدى الشباب داخل الوطن . أما هذه فهي عن الاغتراب لدى عينة من الشباب خارج الوطن .

وقد تبين للباحث من خلال زيارته لبعض البلدان (١) التي يتجمع فيها الشباب اليمني خارج وطنهم أن هناك انفصاما بين صفوفهم وبعدا عن قيمهم التى تربوا عليها ، وانغماسا فى المجتمعات التي انتقلوا اليها ، واستسلموا لليأس . وآثروا الحياة التي تقود إلى الضياع والواقع الهش ، الذى يفضي الى عبث فارغ من المضمون .

إن غياب القيم الرشيدة ، التي تضبط السلوك ، وتوجه الإنسان في حياته ، توجد إنسانا منخور الجسد ، خائر الروح ، خاوى المحتوى ، سقيم الأهداف ، هابط الوسيلة وكلها علامات للاغتراب .

" والانسان دائما في سعي لمعرفة معنى لحياته ولوجوده ، وقد يكون هذا المعنى فى صورة هدف يسعى إليه ، أو قيم يلتزم بها ، حيث إن للقيم في حياة الافراد دورا كبيرا وتحتل مرتبة أساسية في التنظيم الدافعي لهم .

والفرد لن يشعر بمعنى الحياة ، إذا لم يكن قادرا على تحقيق أهدافه أو حرا في اختيار القيم التي تتناسب معه ، والتي يلتزم بها فيما بعد ، وأن يكون ملتزما بقيم عليا مثل الحق والخير والجمال ، وغير ذلك من القيم التي تدل على إنسانية الإنسان الكاملة ، وهو تعبير عن الصحة النفسية " (عبد السلام عبد الغفار ، ١٩٨١ ، ص ٥١ - ٥٣) .

---

(١) أمريكا ، وبريطانيا .

فالإنسان كائن ذو قيم ، وبها تتحقق إنسانيته من حيث إنه كائن متفرد عن غيره من الكائنات ، وبها يتحقق المعنى الكامل لحياته ؛ لأن القيم تعطي له المعايير السلوكية التى يحتاجها الفرد عندما يسلك أو يتفاعل مع غيره في أى موقف من مواقف الحياة وتمثل الإطار المرجعى (١) له .

يتضح مما سبق أن البناء القيمي ، يؤدى دورا مهما ، في مواجهة الاغتراب أو على الأقل تخفيفه . وتتضح أهمية القيم حين تعرف وظائفها سواء بالنسبة للفرد ، أو المجتمع ، وذلك من خلال الآتي :

أولا : وظائف القيم للفرد :

أ - " تهيىء للأفراد اختيارات معينة تحدد السلوك الصادر عنهم ، وبمعنى آخر تحدد شكل الاستجابات ، وبالتالي تؤدى دورا مهما في تشكيل الشخصية الفردية ، وتحديد أهدافها في إطار معيار صحيح .

ب - تعطي الفرد إمكانية أداء ماهو مطلوب منه ، وتمنحه القدرة على التوافق ، وتحقيق الرضا عن نفسه لتجاوبه مع الجماعة في مبادئها وعقائدها الصحيحة .

جـ - تحقق للفرد الاحساس بالأمان ؛ فهو يستعين بها على مواجهة ضعف نفسه ، والتحديات التي تواجهه في حياته .

د - تعطي للفرد فرصة التعبير عن نفسه مؤكدا ذاته عن فهم عميق لها ولإمكاناتها .

هـ - تدفع الفرد لتحسين إدراكه ومعتقداته لتتضح الرؤيا أمامه ، وبالتالي تساعده على فهم العالم نحوه ، وتوسع اطاره المرجعي في فهم حياته وعلاقاته .

---

(١) Fre me of Reference

و - تعمل على إصلاح الفرد نفسيا وخلقيا ، وتوجهه نحو الخير .

ز - تعمل على كبح جماح شهوات الفرد ومطامعه كي لاتتغلب على عقله ووجدانه ؛ لأنها تربط سلوكه وتصرفاته بمعايير ليتصرف في ضوئها وعلى هديها .

ثانيا : وظائف القيم للمجتمع :

أ - تحفظ للمجتمع تماسكه ، فتحدد له أهداف حياته ، ومثله العليا ، ومبادئه الثابتة المستقرة ، التي تحفظ له هذا التماسك والثبات اللازمين لممارسة حياة اجتماعية سليمة .

ب - تساعد المجتمع على مواجهة التغيرات ، التي تحدث فيه بتحديدها الاختيارات الصحيحة التي تسهل على الناس حياتهم ، وتحفظ للمجتمع استقراره وكيانه في اطار محدد .

جـ - تربط أجزاء ثقافة المجتمع ببعضها ، حتى تبدو متناسقة ، كما أنها تعمل على اعطاء النظم الاجتماعية أساسا عقليا ، يصبح عقيدة في ذهن أعضاء المجتمع المنتمين الى هذه الثقافة .

د - تقي المجتمع من الأنانية المفرطة،والنزعات والشهوات الطائشة .

هـ - تزود المجتمع بالصيغة التي يتعامل بها مع العالم ، وتحدد له أهداف وجوده ومبرراته ، وبالتالى يسلك في ضوئها ، ويحدد للأفراد سلوكياتهم " (**على خليل أبو العينين ، ١٩٨٨ ، ص ٣٦ ، ٣٧**) .

وهكذا يتبين مما سبق أهمية القيم في إعطاء الإنسان الأمن والامان والمرغوبية الاجتماعية وبها يتحقق التوافق النفسي والاجتماعي في الحياة . وبالتالي تساعده على عدم الوقوع في كارثة الاغتراب .

ولكن الذى اتضح أن القيم لم تعد واضحة في أذهان الشباب اليمني كما أفادت دراسة سابقة قام بها الباحث على عينة من الطلاب داخل الوطن . ويتوقع الباحث أن تكون

نسبة الاغتراب أعلى لدى الطلاب في الخارج . من هنا فقد استشعر الباحث أهمية هذا البحث إسهاما منه في معالجة قضايا الشباب اليمني سواء داخل الوطن أو خارجه ، ومتتبعا أسباب الضياع والتمرد والانفصال والانسحاب من المجتمع ، الأمر الذى قد يؤدى الى عواقب سيئة .

ومما يبرر أهمية البحث أنه يتناول ظاهرة الاغتراب بين صفوف الطلاب اليمنيين الذين يدرسون في الخارج . وقد تم اختيار الطلاب في جمهورية مصر العربية ، لأن فيها أكبر تجمع طلابي في الخارج (١) . كما أن هؤلاء الطلاب يمثلون أهمية كبيرة في سداد حاجات المجتمع اليمني من القوى العاملة اللازمة لتقدمه ورقيه . فالشباب المتعلم هم الركيزة الأساسية لتحقيق التنمية الشاملة ،

ومن هذا المنطلق فقد أنشئت مئات المدارس في كل مكان داخل الجمهورية اليمنية . وهناك جامعتان فيها وهما : جامعة صنعاء ، وجامعة عدن ، ويوجد كذلك العديد من المعاهد الزراعية والصناعية .

وهذا التوسع فى المنشئات التعليمية ، لم يستطع أن يستوعب الأعداد المقبلة على التعليم ، حيث إنها ماتزال غير كافية لاستيعاب الذين يتدفقون عليها .

كما أن هناك عجزا واضحا في مهن التعليم والطب والهندسة ،التي تحتاج إلى إنهاء المرحلة الثانوية (علمي وأدبي) ، والمهن الماهرة اليدوية التي تحتاج الى إنهاء المرحلة الإعدادية ، بالاضافة الى تدريب فني ومهني .

ويلاحظ وجود زيادة في الطلب الاجتماعي على التعليم الجامعي وعجز في أعضاء هيئة التدريس اليمنيين في جامعة صنعاء ،فقد بلغ عددهم ١٢٥ عضوا من بين ٢٧٣ في العام الجامعي

---

(١) انظر في ملاحق هذه الدراسة الإحصاءات الصادرة من المؤسسات التربوية اليمنية .

١٩٨٩/٨٨ ؛ أى أن نسبة اليمنيين الى اجمالي أعضاء هيئة التدريس لم تتجاوز ٤٠ ٪ "
(**ابراهيم عطا ، ومحمد الصوفي ، ١٩٨٩ ، ص ص ١٩ ، ٢٠**) .

وقد أكد بحث على زيادة الطلب على التعليم الجامعي ، بحيث أصبح يشكل ضغطا واضحا على الجامعة كما ينقصها استيفاء الكثير من التخصصات . ويذهب البحث إلى أن التعليم الجامعي ، يخرج أنواعا من العناصر المؤهلة التى لاتستجيب لحاجات البلاد على الوجه الأكمل ولم تكن الجامعة فيما مضى تعاني من مشكلات التكدس الطلابي ، ولكن بحكم المسئوليات ، التي ألقيت عليها لمواجهة الطلب الاجتماعي المتزايد على التعليم .

من هنا فقد بدأت مشكلة التزايد في عدد الطلاب بالظهور ؛ الأمر الذى قد يؤثر على سير العملية التعليمية من النواحي الكمية والكيفية ، خصوصا إذا ماأخذ في الاعتبار تلك الأعداد الطلابية الضخمة القادمة اليها ، والباحثة لها عن أماكن جديدة في هذا التعليم والذى يعمق المشكلة الأعداد القليلة للكليات والأقسام ، مقابل تلك الأعداد البشرية المتوقعة والرغبات والتخصصات " (**وهيبه فارع ، ١٩٨٩ ، ص ص ٤ ، ٦**) .

ومن أجل ذلك عملت الدولة على ابتعاث الطلاب الى الخارج[١] أملا في تخفيف الضغط على الجامعتين ، واستكمالا للنقص في التخصصات والمستويات التعليمية التي لاتوجد في جامعتي صنعاء وعدن .

---

(١) بدأت فكرة ابتعاث الطلاب اليمنيين الى الخارج في صورة متواضعة جدا ، وبأعداد قليلة . ففي بداية الثلاثينيات ، أرسلت أول بعثة دراسية إلى إيطاليا بهدف دراسة الطيران ، وعددهم بضعة عشر طالبا . وهذه البعثة ثمرة للمعاهدة الايطالية اليمنية التي وقعها الامام يحيى في ٢ سبتمبر ١٩٢٦ . وتبعتها بعثة عسكرية إلى العراق في عام ١٩٣٥ ، وعددها عشرة طلاب ، برئاسة محي الدين العنسي . وبعدها بعام غادرت اليمن بعثة عسكرية مكونة من خمسة طلاب برئاسة زيدعنان .

أما البعثة الثالثة في عهد الإمام يحى (١٩٠٤ - ١٩٤٨) فقد أرسلت إلى بيروت في أغسطس ١٩٤٧ ، وهي مكونة من أربعين طالبا ، حيث تم الحاقهم بكلية المقاصد الخيرية الاسلامية في صيدا ، والنصف الاخر في كلية التربية والتعليم بطرابلس

. . . . . .

= ولكنها سرعان ماانتقلت الى مصر بسبب قبول الحكومة اللبنانية الفضيل الورتلاني كلاجيء سياسي ، وكان يعد من أبرز قادة ثورة ١٩٤٨ ، والتي أدت الى مقتل الامام يحى

وكان من أعضاء هذه البعثة طلاب مكثوا في مصر يكملون دراساتهم العليا في الجامعة .. وفي الكليات العسكرية . ومنهم من التحق بجامعات أوروبا والولايات المتحدة الأمريكية . وبعد قيام الثورة السبتمبرية ١٩٦٢ كان لبعضهم دور كبير فيها .

أما أول بعثة رسمية للطلاب اليمنيين فقد جاءت الى مصر في أكتوبر ١٩٥٤ وتكونت من أربعين طالبا برئاسة أحمد الهيصمي ، وبعد هذه البعثة بثلاث سنوات ذهبت بعثة تعليمية يمنية الى سوريا في ديسمبر ١٩٥٧ ، واستمر الابتعاث بصورة فردية الى القاهرة بأمر خاص من الامام أحمد أو من ولى عهده البدر .

وعقب قيام ثورة ٢٦ من سبتمبر ١٩٦٢ احتضنت مصر آلافا من المبعوثين اليمنيين الذين تتابعوا في كل عام . ولم تبخل اليمن بالانفاق عليهم . وقد وصل عددهم في آخر احصائية اطلع عليها الباحث ، والصادرة عن وزارة التعليم المصرية (ادارة الوافدين) (١) عام ٨٩/٩٠ (٢٢٨٨) طالبا وطالبة .منهم ٥٣٣ في مرحلة الدراسات الجامعية بلغ عددهم ٣٢١ في الدراسات العليا . (٢)

وهناك عدد كبير من الطلاب اليمنيين موزعون على كثير من أقطار العالم . منهم ٤٢١٣ طالبا وطالبة من محافظات الشطر الجنوبي من اليمن(٣) ، الذين تركزوا بصورة أساسية في أوروبا الشرقية والاتحاد السوفيتي ، بحسب التوجه السياسي الذى كان سائدا فيها قبل قيام الوحدة في مايو ١٩٩٠ .

وتنفق الدولة على الطلاب في الخارج مبلغا قدره ٥٣,٧٢٦,٩٦٥(٤) مليون ريال ، أى مايعادل ٤,٤٤٥,١٦٩ مليون دولار سنويا ويتكلف الطلاب في مرحلة الدراسات العليا بجمهورية مصر العربية ١,٨٨٨,١٨٢(١) دولارا في العام .

أما الطلاب الجامعيون الدارسون في مصر فيتكلفون في العام الواحد ١,٣٩١,٥٠٠ دولار . هذا بالاضافة إلى وجود طلاب يمنيين في مصر بمنح مقدمة إما من مصر أو من دول أخرى شقيقة وصديقة أو من هيئات دولية .

---

(١) انظر ملحق رقم (٤) ص ٢٥٠ (٢) انظر ملحق رقم (٢) ص ٢٤٨

(٣) انظر ملحق رقم (٣) ص ٢٤٩

(٤) انظر ملحق رقم (٦) ص ٢٥٢ ،المصدر مكتب جامعة صنعاء بالقاهرة .

وتهتم الدولة اليمنية بالنشاط التعليمي ، ويمكن ادراك ذلك من خلال الأهداف التعليمية التي وضعت في الخطة الخمسية الثالثة للتنمية الاقتصادية والاجتماعية (١٩٨٧ - ١٩٩١) والمتمثلة فيما يلي :

١ - مواكبة التقدم العلمي والتقني ، وادخال الأساليب العصرية في التنظيم والادارة والانتاج ، وبرمجة متصلة لتنمية الاختصاصات والمهارات والقدرات البشرية للسكان ، وتكثيف الجهود المستمرة للكشف عن الموارد الطبيعية الكامنة ، واستغلال امكاناتها وترشيد استخداماتها .

٢ - زيادة الانتاج المحلي لتحقيق قدر متعاظم من الاكتفاء الذاتي والأمن الغذائي .

٣ - الاتجاه بأقصى ماتسمح به الامكانات الى اعداد وتأهيل الكوادر الاختصاصية والفنية والادارية ، وتزويد قوة العمل اليمنية بالمعارف والمهارات المهنية ، عن طريق تطوير التعليم والتأهيل والتدريب ، وربط مكونات مناهجها بمتطلبات العمل التنموى .

٤ - دعم خدمات الأمن والدفاع ، وتحديثهما لتحقيق المزيد من الأمن والاستقرار والطمأنينة لتحقيق الإنجازات التنموية المستهدفة والاستفادة القصوى من ثمراتها في رفع المستوى المعيشي والحياتي للسكان .

٥ - الاتجاه بقوة إلى دعم امكانات التنمية الاقليمية والمحلية والاستفادة القصوى من تنظيمات المجالس المحلية ، والمبادرات الشعبية في تعبئة الموارد المعطلة وغير المستغلة بكامل استطاعتها ، وتشجيع المشاركات الجماهيرية في الجهود التنموية ، وعلى مستوى الأقاليم والمناطق والمحليات .

٦ - الاهتمام بالحياة الروحية والثقافية للمواطنين ، وحماية القيم السامية لعقيدة الشعب الاسلامية ، وأخلاقياته الحضارية (**ابراهيم عطا ومحمد الصوفي ، ١٩٨٩ ، ص ١٩**) .

obeikandl.com

وهذا ماركزت عليه الأهداف التربوية للمجتمع اليمني ، حيث أكدت على أهمية الايمان بالله كسلاح قوى لمجابهة المشاكل التى تعترض الانسان في الحياة وبه يعرف معنى لحياته ويتخذ مواقفه في ضوئه .

كما أن خاصية الايمان تتجلى في معرفة مجموعة من القيم والمعايير التي تنظم علاقاته مع نفسه ومع الآخرين ، والوصول الى تفسير مقبول لعلاقة الإنسان بالكون ومسئولياته .

ويتبين ذلك في الأهداف التربوية التالية :

١ - إعداد شباب قوى راسخ العقيدة ، يستمد قوته من إيمانه بالله ، والقدرة على الثبات أمام ماسوف يواجه الشباب في حياته من صعاب ، وماسيتحمله من مسئوليات .

٢ - إعداد شباب مؤمن يقدس القيم ، والمثل العليا للأمة العربية والاسلامية ، ويحترم الأسس والتقاليد الاجتماعية النبيلة المنبثقة عن تلك المثل والقيم .

٣ - إعداد شباب يؤمن أن العمل واجب اسلامي مقدس تبرزه معاني الرجولة ، ويفصح عن الإيمان الراسخ بالقيم الروحية والأخلاقية ، والإخلاص الحقيقي للوطن ، والارتفاع بمستوى الشعب ، والتفاني فى سبيله " **(وزارة التربية والتعليم ، ١٩٨٤ ، ص ١٤)** .

ومما سبق يتضح أن المجتمع اليمني ، يهتم كثيرا بتنشئة أبنائه على العقيدة الاسلامية ، والتي منها تنبثق القيم التى توجههم في الحياة ، وتبعدهم عن الوقوع في هاوية الاغتراب .

ويتوقع الباحث أن يكشف هذا البحث عن بعض المشكلات النفسية والاجتماعية لدى الطلاب اليمنيين في مصر ، والتي قد تؤدى بهم الى الاغتراب .

فبعد الطلاب اليمنيين عن بيئتهم الثقافية والاجتماعية وانتقالهم إلى بيئة لم يألفوها من قبل ، ربما تعرضهم لبعض الاضطرابات النفسية والاجتماعية ، التي تفقدهم الصحة النفسية وتعيقهم عن الهدف الذى من أجله تغربو ، وفارقوا أهلهم ووطنهم .

كما أن الطالب اليمنى الذى يبعث الى الخارج ربما يشعر بنوع من الانبهار والذهول لأنه ينتقل إلى مجتمعات منفتحة ، فما كان في وطنه حرام يجده حلالا في البلد الذى يدرس فيها ، وسرعان مايتحلل بعض الطلاب اليمنيين من تلك الالتزامات التى وضعها مجتمعهم فتنعكس بالسلب عليهم ، وخاصة الطلاب الذين لم يتسلحوا بزاد علمي وثقافي وأخلاقي يمكنهم من مواجهة بعض المظاهر الزائفة . وتكون النتيجة أن ينغمسوا في الملذات الحسية ، تاركين وراء ظهرهم دراستهم ، ومن ثم يغتربون عن عقيدتهم وقيمهم وتقاليدهم .

وبهذا يفقد المجتمع اليمني جزءا غاليا من شبابه ،الذى ينتظر على يديه الخير من خلال بناء مستقبل مشرق وتحقيق الحياة الكريمة .

أهداف البحـــث :

يجيء هذا البحث لكي يحقق الأهداف التالية :

١ - الكشف عن بعض مظاهر الاغتراب التي قد توجد بين الطلاب اليمنيين في جمهورية مصر العربية .

٢ - التعرف على علاقة الاغتراب ببعض متغيرات الصحة النفسية لدى الطلاب اليمنيين .

٣ - تحديد مدى العلاقة بين الاغتراب وعلاقته بالتدين .

٤ - تحديد مدى العلاقة بين الاغتراب وعلاقته بالانتماء .

٥ - التعرف على نوع العلاقة بين الاغتراب والإقامة مع الأسرة .

٦ - التعرف على نوع العلاقة بين الاغتراب والإقامة مع الزملاء .

٧ - التعرف على نوع العلاقة بين الاغتراب والإقامة منفردا .

٨ - دراسة العلاقة بين الاغتراب ومستوى الدراسة (دراسات جامعية ،دراسات عليا) .

٩ - تقديم بعض المقترحات والتوصيات المناسبة في هذا المجال .

openkanal.com